

Distr.
GENERAL

مجلس الأمن
UN LIBRARY



S/21919/Add.1
19 November 1990
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

NOV 6 1990

UN/SA COLLECTION

تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس الأمن
وفقا للقرار ٦٧٢ (١٩٩٠)

إضافة

تحتوي هذه الإضافة التقرير المقدم من بيتسليم والمشار إليه في الفقرة ٨ من
تقرير الأمين العام .

المرفق الاول

فقدان السيطرة على الموقف

أحداث جبل الهيكل - تحقيق أولي

المحققون : فريق بيتسليم ومتطوعون

المستشاران القانونيان : افيدور فلدمان ، وموشي نغبي

الطبعة الانكليزية وضعها : البروفسور ستانلي كوهين ،
وايزابيل كيرشنر ورالف مانديل ، ويومال غنبار

١٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠

المقدمة

جبل الهيكل ، القدس ، الاثنين ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، قرابة الساعة ١٠/٣٠ صباحا : نشبت اشتباكات بين قوات الشرطة وشرطة الحدود وآلاف المسلمين الذين تجمعوا في جبل الهيكل (الحرم الشريف) .

وفي أثناء المواجهة ، هاجم مسلمون أفراد قوات الامن في المكان ، وألقوا الحجارة وفي أغلب الظن مقذوفات أخرى من أعلى حائط المبكى الى الساحة أدناه ، وأحرقوا مخفرا للشرطة في جبل الهيكل . واستخدم رجال الشرطة وشرطة الحدود الغاز المسيل للدموع ، والرصاص المطاطية ، وكمية كبيرة من الذخيرة الحية لتفريق آلاف الناس الذين تجمعوا داخل مجمع جبل الهيكل .

ووقعت الأحداث خلال فترة تتراوح بين ساعة وساعتين . وبنهاية هذه الفترة كان قد قتل ٢١ فلسطينيا وأصيب أكثر من ٢٠٠ فلسطيني^(١) . وذكر أن اثنين من رجال الشرطة وأربعة من أفراد شرطة الحدود قد أصيبوا أصابات طفيفة . وبالإضافة الى ذلك ، ذكر أن ٢٢ مواطنا اسرائيليا قد أصيبوا نتيجة لالقاء الحجارة عليهم . وكان معظم المصابين الاسرائيليين قد غادروا المستشفى خلال ال ٢٤ ساعة التالية للحادث .

ووجد تحقيق بيتسليم أن قوات الامن قد أطلقت النار بدون تمييز ، وأنه حتى اذا بدا أن حياة رجال الشرطة كانت في خطر ، كما تزعم المصادر الرسمية ، استمر اطلاق النار لمدة طويلة بعد زوال هذا الخطر . ووفقا للاستنتاج الذي توصل اليه التحقيق ، وقع حادث خطير بصفة خاصة هو اطلاق النار بدون تمييز في هجمات على سيارات الاسعاف والفرق الطبية . والتحقيق الوارد أدناه يستند الى بيانات علنية رسمية ، لاسيما تلك الصادرة عن أصحاب الرتب العليا في صفوف الشرطة الاسرائيلية ، والى إفادات وشهادات جمعها أعضاء فريق بيتسليم ومتطوعون من الفلسطينيين الذين شهدوا الحادث الفعلي أو الحوادث التي وقعت بعده مباشرة .

(١) في ٢٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، أضاف بيتسليم ما يلي : "وفقا لآخر المعلومات التي توفرت لبيتسليم ، توفي ١٧ فلسطينيا على الأقل نتيجة لقيام قوات الامن باطلاق النار في جبل الهيكل . وتوفي فلسطيني آخر متأثرا بجروح ناتجة عن نيران أطلقها ، وفقا لبعض المصادر ، مدني اسرائيلي في المدينة القديمة في وقت أحداث جبل الهيكل" .

وهذا التقرير لا يقدم عرضاً زمنياً للأحداث من البداية الى النهاية . فكل واحد من شهود العيان رأى جزءاً صغيراً من الصورة كلها وليس لدى بيتسليم إفادات شهود كافية تمكنها من وضع صورة كاملة وحقيقية للحادث . ولذلك فإن هذا التقرير ، خلافاً لتقارير بيتسليم العادية ، لا يورد وصفاً مفصلاً ودقيقاً لحوادث ارتكاب انتهاكات لا مبرر لها لحقوق الانسان . ولا يعني ذلك أن هذا التحقيق أقل موثوقية أو دقة من غيره ، بل أنه يركز على عدد من الظواهر العامة التي تصف الحادث . فهو يحللها على أساس التجربة والمعلومات التي اكتسبها بيتسليم في حوادث مشابهة في الماضي .

واختار بيتسليم أن يعمم هذا التقرير الآن كي يقدم مساهمة مكتسبة من هذه التجربة وكي يوجه الاهتمام الى المشاكل الخطيرة التي ميزت الطرق التي لجأت اليها قوات الأمن في أحداث جبل الهيكل ، وفيما يتعلق بالمعلومات المقدمة الى الرأي العام عن هذه الأحداث .

وربما تتساءلون : لماذا رأى بيتسليم ضرورة تعميم هذا التقرير في الوقت الذي عين فيه وزير الشرطة لجنة للتحقيق ؟ وتقع الاجابة على بضعة مستويات . يحاول بيتسليم من خلال هذا التقرير أن يقدم الى لجنة التحقيق ما توصل اليه من استنتاجات وتجربته في تحليل هذا النوع من الاحداث . وكان يمكن القيام بذلك بصورة عادية عن طريق المثلث أمام لجنة التحقيق وليس عن طريق نشر تقرير . واختار بيتسليم هذه الطريقة العلنية بسبب الرسالة القوية والواضحة التي أعطيت للجنة التحقيق من رئيس الوزراء ووزير الشرطة وهي : عملت أجهزة الأمن وفقاً للقانون وأن ما قامت به له ما يبرره ، وأن المذنبين الوحيدين هم المسلمون الذين تصرفوا تصرفاً مخرجا بالنظام في جبل الهيكل . وهذه الرسالة تشكل تدخلاً غير نزيه في أعمال اللجنة وتخلق إطاراً من الضغط الحكومي في اتجاه التوصل الى استنتاجات معينة . وصدرت أشياء تتسم بهذه الروح صراحة عن عدد من الناس منهم وزير الشرطة في مقابلة له مع "أخبار الصباح" في إذاعة الجيش في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ . والشكوك التي تثار في هذا التقرير تشير الى ضرورة اجراء تحقيق دقيق فيما حدث تظلع به لجنة تحقيق رسمية ذات صلاحيات واسعة النطاق ويرأسها أحد القضاة . وينبغي تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات ذات الصلة لمثل هذا التحقيق ، بما في ذلك الشهادات التي يدلي بها شهود رئيسيون موجودين ، فيما يبدو من هذا التقرير الأولي ، في صفوف السكان العرب . ولا تستطيع إلا لجنة تحقيق مستقلة أن تحمل هؤلاء الشهود على المثلث أمامها .

معلومات أساسية

كان الجو في القدس الشرقية وبين المسلمين بوجه عام متوترا للغاية في فترة الاسبوعين السابقة للمواجهة ، وذلك بالنظر الى تقارير عن عزم جماعة "مؤمنى جبل الهيكل" على الصعود الى جبل الهيكل في يوم الاثنين في عيد العرش ، على نحو ما يفعلون في هذا الوقت من كل سنة بغية الاحتفال بوضع حجر أساس للمعبد الثالث . ودعي المسلمون الى التجمع للصلاة في المسجدين الواقعين على جبل الهيكل في يوم الاثنين . ونحن لا نعرف عن أي تحضير لآعمال العنف . وبما أن الاضطرابات كانت قد نشبت في مدارس القدس الشرقية قبل سنة من هذا التاريخ ، فقد أغلقت بلدية القدس المدارس في شرق المدينة في يوم الاثنين ، وصرف التلاميذ الى بيوتهم . وظهر بعد وقوع الحادث أن اغلاق المدارس أدى الى انضمام كثيرين من التلاميذ الى التجمع الكبير في جبل الهيكل ذلك في الصباح من يوم الاثنين .

وكانت جماعة "مؤمنى جبل الهيكل" قد قدمت التماسا الى المحكمة العليا للسماح لها بالقيام بالاحتفال بوضع حجر الأساس في جبل الهيكل ولكن المحكمة رفضت التماسهم . وقدمت نيابة الدولة إعلانا باسم الشرطة ، ردا على الالتماس ، يظهر منه أنه كان لدى الشرطة معلومات استخبارية بأن من المتوقع حدوث اضطرابات في جبل الهيكل خلال اسبوع عيد العرش نتيجة للأعمال التي تنوي القيام بها جماعة "مؤمنى جبل الهيكل" . (للاطلاع على محتويات الاعلان ، انظر التذييل ألف) .

يقول القائد أرييه بيبي ، مدير شرطة القدس ، أنه أرسل شرطيا لابلاغ نائب المفتي برفض الالتماس الذي قدمته جماعة "مؤمنى جبل الهيكل" ، وأن هذه الجماعة لن تذهب الى الجبل . ولكن يبدو أن ذلك لم يكن كافيا لازالة التوتر ، وانتشرت إشاعة في المسجدين المزدحمين في جبل الهيكل بأن اليهود ينوون دخول المساجد .

تألفت قوة الشرطة الاسرائيلية التي انتشرت يوم الاثنين من ٤٥ شرطيا من شرطة الحدود بقيادة نائب المشرف قطبي ، قائد منطقة حائط المبكى . وكانت هذه المجموعة متمركزة داخل مجمع جبل الهيكل على طول الحائط بين باب المفاربة وبناية المحكمة ، وكان ظهر أفرادها لجهة حائط المبكى . وكان عدد قليل آخر من شرطة الحدود (٥ أو ٦) متمركزا في نقطة مراقبة على سطح المحكمة . (انظر خارطة جبل الهيكل ، التذييل ياء) .

تسلسل الاحداث

المرحلة الاولى : بدء الاشتباكات

الساعة ١٠/٠٠

انطلق نحو ٥٠ عضوا من أعضاء جماعة "مؤمنى جبل الهيكل" ، يرافقهم أفراد الشرطة في اتجاه عين سلوان للاحتفال "بمب الماء" هناك . وفي هذه الاثناء كانت تجري "مباركة الكهنة" في ساحة حائط المبكى بحضور ما يتراوح بين ٢٥ ٠٠٠ و ٣٠ ٠٠٠ من المصلين ، على حد قول الحاخام يهودا غتس وهو الحاخام الذي كان يؤدي الطقوس في حائط المبكى .

الساعة ١٠/٤٠ (تقريباً)

انتهت "مباركة الكهنة" في حائط المبكى . فتفرق معظم الناس تاركين في الساحة نحو ١٠ ٠٠٠ من المصلين .

وفي هذا الوقت ، هاجم مسلمون شبان موجودون في ساحة المسجديين أفراد شرطة الحدود بالحجارة (ولم ننجح في استيضاح ما أدى الى بدء الهجوم في هذا الوقت . ويبدو من بعض الشهادات أن إشاعة انتشرت زاعمة أن جماعة "مؤمنى جبل الهيكل" على وشك الصعود الى الجبل) . وردت القوات بالغاز المسيل للدموع . واعتقد آلاف المسلمين الذين كانوا واقفين بعيدا بين المسجديين ، والذين ربما لم يكونوا على علم بالقاء الحجارة ، بأن الغاز المسيل للدموع كان يطلق من غير سبب . فانطلقوا في اتجاه الشرطة وألقوا الحجارة وغيرها من الأشياء عليهم (وادعى كثيرون من الشهود الذين قابلناهم أن الغاز المسيل للدموع قد أطلق بدون أي استفزاز من المسلمين المتجمعين في جبل الهيكل) . وردت القوات بالغاز المسيل للدموع والرصاصات المطاطية ، ولكنها تراجعت عن جبل الهيكل بعد انقضاء ثلاث أو أربع دقائق وبعد إصابة كثيرين من أفرادها بالحجارة وخرجت من باب المفاربة الذي أغلق خلفها .

وظلت القوات الموجودة على سطح بناية المحكمة في موقعها وربما قامت بإطلاق القنابل المسيلة للدموع والذخيرة الحية على الجمهور . وهنا وقعت الاصابات الاولى . وبعد ذلك بوقت قصير ، وصلت طائرة هليكوبتر تابعة للشرطة وحلقت فوق جبل الهيكل . وفي الوقت نفسه ، أطلقت قذائف الغاز المسيل للدموع على الجمهور (وفقا لمصادر فلسطينية ، أطلقت قذائف الغاز المسيل للدموع من طائرة الهليكوبتر نفسها . ولا توجد لدينا أدلة ثابتة بأن هذا هو ما حدث . فربما أطلقت بالفعل من سطح بناية المحكمة) .

قامت مجموعة أخرى من القائمين بأعمال الشغب بمهاجمة مخفر الشرطة الواقع في الجبل . وكان في داخل المخفر شخصان في هذا الوقت : كاتب سجل الأحوال اليومية اسمه داود علان ، من سكان جبل المكبر ، وعامل تنظيف اسمه كمال عسلي . وهرب عامل التنظيف واختبأ في غرف حراس الاوقاف المجاورة لمخفر الشرطة .

قام كاتب السجل بإبلاغ قادته بواسطة جهاز الاتصالات الموجود تحت تصرفه بقوله "انهم آتون الى مخفر الشرطة" ثم انقطع الاتصال . وبعد ذلك مباشرة ، وصل حراس الاوقاف وأنقذوا المسجل الذي لم يصب بأذى ، فلجأ هو أيضا الى غرف حراس الاوقاف .

أحرق المشاغبيون مخفر الشرطة . وأبلغ حارس من الشرطة (ربما من أفراد الشرطة الموجودين على سطح المحكمة) قيادة الشرطة بأن مخفر الشرطة يحترق .

الساعة ١٠/٤٥

بعد أن جلت قوة شرطة الحدود عن المنطقة ، تقدم المشاغبيون وألقوا الحجارة من على الحائط . وانهالت الحجارة على ساحة حائط المبكى . وفر معظم المملين اليهود للاحتباء من الحجارة ، وخلت الساحة خلال دقائق قليلة . واستمر إلقاء الحجارة لفترة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ دقيقة تقريبا .

المرحلة الثانية : قوات الامن تعود الى مجمع جبل الهيكل

الساعة ١١/٠٠ (تقريبا)

أمرت قوة مؤلفة من نحو ٣٠٠ من أفراد الشرطة وشرطة الحدود الى جبل الهيكل في مجموعتين ، الاولى عبر باب السلسلة والثانية عبر باب المغاربة . أطلقوا رشاشات من الرصاص الحي من أسلحة أوتوماتيكية على الجمهور الواقف أمامهم . ووفقا لما نقلته الصحافة عن رجال الشرطة وشرطة الحدود ، حدث ذلك بدون أمر بإطلاق النار . وفي هذه المرحلة ، صرح أفراد شرطة الحدود لوسائل الاعلام بأن هجوم الجمهور عليهم كان أشرس مما كان عليه قبل الانسحاب .

وفي هذا الوقت ، وقعت معظم الاصابات ، وسقط المصابون في الساحة الواقعة بين المسجد الأقصى والصخرة المشرفة على بعد مسافة تتراوح بين ٤٠ و ٧٠ مترا من البوابتين اللتين اندفع رجال شرطة الحدود عبرهما . ووفقا لبعض الروايات ، استمر إطلاق النار لفترة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ دقيقة . ووفقا لروايات أخرى ، استمر إطلاق النار لأكثر من ساعة .

الساعة ١١/١٠ (تقريباً)

وفقاً لروايات بعض شهود العيان ، دعا إمام المسجد عبر مكبر الصوت قوات الأمن إلى وقف إطلاق النار ، ووجه تعليمات إلى الناس في الساحة بأن يدخل الرجال إلى المسجد الأقصى والنساء إلى الصخرة المشرفة . ولكن إطلاق النار لم يتوقف .

نقل الجرحى إلى المسجدين . ووصلت أوائل سيارات الاسعاف عبر باب الاسباط لاختلاء المصابين . وواصل رجال شرطة الحدود والشرطة العادية ملاحقة الفلسطينيين . واستمر إطلاق الرصاص الحي رغم أنه كان من الواضح في هذه المرحلة أن القوات لم تكن تواجه أي خطر بائن . واحتجز أفراد قوات الأمن أعداداً كبيرة من الناس وجمعوهم في الساحة أمام المسجدين .

حقائق وأرقام

قُتل في هذه الاشتباكات ٢١ فلسطينياً (للاطلاع على قائمة أسماء الضحايا انظر التذييل بـأ) . وجرح حوالي ٢٠٠ واحتجز حوالي ١٢٠ فرداً (كان من بينهم أكثر من ٣٠ حدثاً) . وأصيب حوالي ٢٠ من المصلين اليهود بإصابات طفيفة من الأحجار ، كما أصيب ٦ من أفراد الشرطة . وقد أرسل معظم المصابين اليهود إلى منازلهم من المستشفى خلال ٢٤ ساعة .

ودفن اثنان من الذين قُتلوا بسرعة في منطقة جبل الهيكل . وتلقى مستشفى أوغوستا فيكتوريا ٧ جثث لأشخاص قتلوا بالذخيرة الحية . وأحضرت كذلك جثة امرأة توفيت من جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع وحوالي ١٢٠ شخصاً أصيبوا بجراح ، معظمهم كانوا يعانون من إصابات طفيفة وأُرسِلوا إلى منازلهم في اليوم نفسه . وفي يوم الخميس ، ١١ تشرين الأول/أكتوبر ، ظل خمسة من المصابين في المستشفى . ووصفت إصاباتهم بأنها "متوسطة" .

وتلقى مستشفى المقاصد جثث تسعة أشخاص قُتلوا بالذخيرة الحية ، إلى جانب ٩٠ من الجرحى . وتوفي اثنان من المصابين (بالذخيرة الحية) على طاولة العمليات ، ونقل ١٢ منهم إلى مستشفيات أخرى ، وعولج حوالي ٢٧ شخصاً يعانون من آثار الغاز المسيل للدموع والضرب وأُرسِلوا إلى منازلهم . وفي يوم الخميس ، ١١ تشرين الأول/أكتوبر ، ظل ٣٠ من المصابين في المستشفى ، بينهم ٢٥ شخصاً كانوا يعانون من إصابات طفيفة برصاصات بلاستيكية ومطاطية وجمجمة ووصفت إصاباتهم بأنها متوسطة ، نظراً لإطلاق النار عليهم في الجزء الأعلى من أجسامهم بالذخيرة الحية .

ووصل عدد من الجرحى الى المستشفى الفرنسي ، غير أنه ليس لدينا تفاصيل دقيقة عن عددهم أو نوع اصابته .

وتلقى مستشفى الهداسا في عين كارم اثنين من الجرحى الفلسطينيين . فَقَد أحدهما إحدى رئتيه وأدخل الى العناية المشددة ، وأصيب الآخر إصابة طفيفة فسي كاحله . كما وصل الى مستشفى الهداسا بعين كارم ٢٢ مصابا اسرائيليا ، وكانت اصابتهم جميعا طفيفة .

استخدام الذخيرة الحية

تنص المبادئ العامة المتملة بأوامر اطلاق النار (التي يرد ايضاح كامل لها في تعليمات الشرطة وقوات الدفاع الاسرائيلية المتعلقة باطلاق النار) على أنه لا يسوغ استخدام الاسلحة القاتلة إلا كملاذ أخير ، عندما يكون هناك ادراك بوجود خطر فوري على حياة أفراد الشرطة أو قوات الجيش ، أو الأشخاص الذين عهد الى الشرطة أو الجيش بحمايتهم .

ويتعين التحكم في اطلاق النار ، ولاسيما من جانب قوة كبيرة . وتشمل الاوامر المتعلقة باطلاق النار أو وقف اطلاق النار فرض حظر شامل على الاطلاق العشوائي على منطقة واسعة النطاق يوجد فيها مدنيون لا يشكلون أي خطر حقيقي على الحياة البشرية . ويحظر اطلاق رشات من الاسلحة الآلية (اطلاق النار دون تسديد) . ولا يجوز استخدام الاسلحة النارية على هذا النحو إلا كرد فعل غريزي من أجل البقاء ، عند مواجهة خطر فوري لا يدع أي وقت للتفكير في أي رد أكثر تأنيا .

وشهد المراقب داني تشين ، ضابط الاسلحة النارية التابع لقوة الشرطة الاسرائيلية ، أمام محكمة القدس المحلية (في قضية زئيفي ضد دولة اسرائيل) أن اطلاق النار بدون تسديد ليس دقيقا ، وهو شديد الخطورة . وفي القضية نفسها (الاستئناف الجنائي ٨٩/٢٦ ، زئيفي ضد دولة اسرائيل ، الحكم ٤٣ (٤) ٦٣٣) ذكر قاضي المحكمة العليا دون ليفين ما يلي :

"يعتبر اطلاق النار دون تسديد خطيرا وغير دقيق ولا يمكن التحكم فيه . ويعتبر اطلاق النار على هذا النحو في غير حالة الاجهاد الشديد . كالدفاع عن النفس وضرورة البقاء ، أمرا غير مستصوب ، بالرغم من أنه يحدث في حالات الضغط العالي . ولذلك ، يمكن القول ، كقاعدة ، أن أي شخص يطلق النار دون تسديد إنما يقوم باستخدام سلاحه بإهمال كبير ، يقترب من الإهمال الجسيم أو الإهمال الجنائي" (مع اضافة التوكيد) .

وتنص قواعد الاشتباك لدى الشرطة الإسرائيلية على أنه لا يسوغ استخدام الأسلحة النارية إلا في حالات خاصة محددة ، وعندما يتضح أنه ليس لدى الشرطي الذي يقوم بإطلاق النار أية وسيلة أخرى لكفالة تنفيذ مهمته . وتضيف الأوامر أن على الشرطي الذي يوشك أن يطلق النار أن يعلن أولاً عن عزمه على ذلك . (انظر : الأوامر الدائمة للشرطة الإسرائيلية . ٠٦ - ٠٢ - ١٤ -- استخدام الأسلحة النارية .)

وتؤكد المعايير الدولية لاستخدام القوة تأكيداً قاطعاً أيضاً مبدأ عدم إطلاق النار إلا في حالة الضرورة ، ومبدأ التناسب (بين درجة الخطر وطبيعة رد الفعل) .

وليس من المؤكد ، من تتابع الأحداث الموصوفة أعلاه ، وجود ضرورة لإطلاق النار وأنه لم يكن لدى رجال الشرطة أية امكانية للسيطرة على الجماهير الشائرة والدفاع عن أنفسهم ضد الخطر الذي كان يواجههم ، باستخدام وسائل أخرى .

ففي المرحلة الأولى ، هوجمت قوة صغيرة نسبياً من شرطة الحدود من جانب حشد غاضب ، وتشير الأوصاف التي بحوزتنا إلى أن القوة كانت تواجه الخطر بالفعل . وتشير شهادة قائد القوة (يديعوت أحرونوت ، ١٠ تشرين الأول/أكتوبر) ، إلى أن رجاله قاموا في هذه المرحلة بإطلاق الرصاصات المطاطية واستخدام الغاز المسيل للدموع ، لا الذخيرة الحية . ومن الجدير بالذكر أن هذه القوة لم تكن مجهزة بوسائل الحماية القياسية المستخدمة في كل مكان ، كالدرع المصنوعة من الألياف الزجاجية .

وفي المرحلة الثانية ، اندفعت قوة كبرى من الشرطة وشرطة الحدود إلى مجمع جبل الهيكل . وقاموا بإطلاق النار رشا على الحشد (أي أن بنادقهم كانت منصوبة على "رشا" لا "دراكا") . ولا يمكن اعتبار هذا النوع من إطلاق النار ، الذي هو بطبيعته عشوائي ، مبرراً حتى في حالة خطر الموت . وحتى لو كانت أرواح أفراد الشرطة تواجهه خطراً ملموساً في الحادثة ، وحتى لو لم يكن لديهم أي خيار سوى إطلاق النار -- حسبما ادعى وزير الشرطة ورئيس الشرطة -- فإن إطلاق النار دراكا كان كفيلاً ببلوغ الهدف المنشود .

ولم يتولد لدينا انطباع بأن رجال الشرطة وشرطة الحدود في المرحلة الثانية من الحادثة -- التي كان إطلاق النار فيها رشا ودون تسديد -- قد وجدوا أنفسهم في حالة قموى من الدفاع عن النفس لدرجة أنه لم يمكنهم الخوف الفوري على البقاء من القيام برد فعل حكيم وإطلاق منضبط للنار . وأن تعليقات المحكمة العليا المتعلقة بالأهمال الجنائي ، التي تشير إلى قيام شخص وحيد بإطلاق النار رشا ، تغدو أكثر وأشد

بروزا ووضوحا عندما يقوم عدد كبير من الاشخاص بإطلاق النار من الاسلحة الآلية على حشد كبير يلوذ بعضه بالفرار -- على نحو ما تشهد به النتائج المروعة لاطلاق النار . وبالرغم من أن المرحلة الثانية من الحادثة شهدت هجوما معاكسا شرعت فيه الشرطة وشرطة الحدود ، فإنه لم يتولد لدينا انطباع بأن هذا الهجوم كان مخططا بإحكام أو بوجود حد أدنى من تسلسل القيادة والرقابة والاشراف . وكان لدينا بوجه خاص انطباع بأنه لم يكن هناك أي تحكم في اطلاق النار على الاطلاق ، وأنه لم يصدر أمر بإطلاق النار من أي مصدر منفرد ، وأنه لم يكن موجودا أي مصدر وحيد يمتلك القدرة على وقف اطلاق النار . وأن أفراد الشرطة وشرطة الحدود قاموا بإطلاق النار على الحشد برشات آلية من الذخيرة الحية تنطلق بشكل عشوائي .

ويبدو ذلك واضحا من تعليقات أفراد الشرطة أنفسهم ، حسبما تم اقتباسها في وسائط الاعلام -- بأن ملاحظاتهم تشير إلى أنه لم تصدر اليهم أية أوامر بإطلاق النار -- ومن إفادات شهود العيان ، الذين أفادوا جميعهم بأن اطلاق النار على الحشد كان عشوائيا على مدى منطقة واسعة جدا ، أطلقت النار فيها كذلك على الاشخاص الذين كانوا يلوذون بالفرار . ولم يتولد لدينا انطباع بأن شرطة الحدود في هذه المرحلة ، أو الشرطة أو الممثلين عند حائط المبكى كانوا يواجهون خطر الموت . وفي الحقيقة ، كانت ساحة حائط المبكى في هذا الوقت قد أخلت بالفعل .

ولم يتولد لدينا أيضا انطباع بأنه تم ، في هذه المرحلة ، إيلاء استخدام وسائل بديلة أي اعتبار . ولم يتبين لنا حدوث تدرج في استخدام الوسائل ذات الفعالية المتزايدة -- أي الغاز المسيل للدموع ، ثم الرصاصات "المطاطية" والرصاصات البلاستيكية ، وعندئذ فقط الذخيرة الحية . ويبدو أنه تم استخدام جميع هذه الوسائل في آن واحد معا . وتم استخدام الذخيرة الحية في نفس الوقت الذي تم فيه استخدام الغاز المسيل للدموع والذخيرة الأقل فتكا . وبالمثل ، لم تجر أية محاولة للتحديث مع الذين كانوا في جبل الهيكل أو إلى الأفراد الذين كانوا موجودين في منطقة الاحداث والذين كان بإمكانهم استخدام نفوذهم لتهدئة المواطنين .

وتعتبر جسامه الخطر مسألة حاسمة عندما يتفحص المرء الاسباب التي تبرر إطلاق النار . وتنص الاوامر الدائمة للشرطة الاسرائيلية على أنه لا يسمح بإطلاق النار إلا في حالة وجود خطر ملموس يهدد الحياة في حالة عدم امكانية استخدام وسائل أخرى .

لقد كانت قوات الامن التي اشتركت في حادثة جبل الهيكل مزودة بوسائل محدودة للدفاع عن النفس . كان لديها خوذات ، غير أنه لم يكن لديها ، حسبما ذكر ، دروع من الالياف الزجاجية التي كان يمكن أن تساعد على حمايتهم من وابل الحجارة الذي واجهوه ، وأن يؤدي الى امتبعاد ضرورة الدفاع عن أنفسهم باطلاق النار . وليس من الواضح ما إذا كان لدى القوة التي اندفعت الى مجمع جبل الهيكل كميات كافية من الغاز المسيل للدموع والرصاصات المطاطية .

وتعتبر النتائج التي تم التوصل اليها بشأن اطلاق النار على سيارات الاسعاف والفرق الطبية مثلا ذات خطورة خاصة ، تدل على اطلاق النار بصورة عشوائية (انظر أدناه : إخلاء المصابين) . فقد كانت سيارات الاسعاف تحمل علامات واضحة كما ينبغي ويمكن تمييزها بسهولة ، وكان النشاط الذي قامت به في مسرح الاحداث في مجال إخلاء المصابين وتقديم المعونة الطبية مكشوفاً وظاهراً . ولم يكن ثمة أي مبرر لمهاجمة الموظفين الطبيين وسيارات الاسعاف . وإذا كان اطلاق النار عليهم متعمداً ، فيعتبر ذلك جريمة خطيرة بأي معيار من المعايير . وإذا كان غير مقصود ، وأن سيارات الاسعاف أصيبت لأنها تواجدت في منطقة كان يجري رشها بالذخيرة الحية ، فإن هذا دليل يشهد ادعاءات شهود العيان بأن اطلاق النار كان ، في الواقع ، عشوائياً . كما تدل اصابة سيارات الاسعاف والموظفين الطبيين على أن اطلاق النار قد تجاوز مرحلة الخطر الاولى القصيرة واستمر في المرحلة التي خَرَّ فيها بالفعل قتلى وجرحى ، عندما وصلت طواقم الانقاذ والفرق الطبية الى مسرح الحادث . ومهما كانت الحال ، فإن الواقع الحقيقي المتمثل في أن سيارات الاسعاف والفرق الطبية قد تعرضت للهجوم باطلاق النار والغاز المسيل للدموع ، تحتم اجراء تحقيق شامل يدرس هذا الجانب من الحادث كذلك .

إخلاء المصابين وتعرض الفرق الطبية للهجوم

تشير شهادة بعض أعضاء الفرق الطبية الى الصعوبات التي اكتنفت إخلاء الجرحى ، وخصوصاً الأسلوب الذي تم به التدخل في أعمال هذه الفرق .

فبیتسلیم لديه شهادة ممرض أصيب في صدره بطلق ناري وهو يعدو لتقديم الإسعافات الأولية ، حاملاً جهازاً للتغذية بالوريد ومعدات طبية أخرى (انظر التذييل جاء) .

وأصيبت ممرضة من مستشفى المقاصد بثلاثة أعيرة نارية أدت الى تهتك يدها اليمنى ، وذلك أثناء معالجتها لبعض الجرحى في سيارة إسعاف تعرضت أيضاً للهجوم بالفازات المسيلة للدموع (انظر التذييل واو) .

وفي شهادة أدلى بها طبيب من مستشفى المقاصد ، جاء أن الذخيرة الحية أطلقت أيضا على سيارة الإسعاف التي كان يستقلها (انظر التذييل زاي) .

وذكرت جمعية الهلال الأحمر أن إحدى سيارات الإسعاف الخاصة بها أوقفت ثلاث مرات وهي في طريقها من عيادة الهلال الأحمر بالبيرة الى جبل الهيكل عند بدء الاشتباكات . وقامت قوات الشرطة وشرطة الحدود بتفتيش السيارة تفتيشا دقيقا ، مما عمل على تأخير وصولها الى جبل الهيكل ، بما لا يقل عن ١٥ دقيقة . وعند باب الاسباط ، أوقفت سيارة الإسعاف مرة أخرى وأرغم طاقمها على التوجه الى المسجد الأقصى (حيث جلب الجرحى) على الاقدام ، الامر الذي أدى ، مرة أخرى ، الى إهدار وقت ثمين . وتضيف أقوال جمعية الهلال الأحمر أن رجال شرطة الحدود صوبوا أسلحتهم على طاقم سيارة الإسعاف عدة مرات (رغم ارتدائهم الزي الطبي) وأطلقوا الغازات المسيلة للدموع على السيارة .

وجاء في أقوال جمعية الهلال الأحمر أن أحد رجال شرطة الحدود هدد بقتل واحد من المصابين إذا عولج على يد طبيب من جمعية الهلال الأحمر . ونقل عن الطبيب ، قال رجل شرطة الحدود : "إنه عربي ، ويجب أن يموت" .

واعتبارا من حوالي الساعة ١١/٣٠ ، بدأ المصابون ، الذين تم إخلاؤهم من جبل الهيكل ، يتوافدون على مستشفى المقاصد . وفي حوالي الساعة ١٣/٠٠ ، أطلقت غازات مسيلة للدموع بالقرب من المستشفى ، وذلك على ما يبدو في محاولة من جانب قوات الامن لتفريق الناس الذين تجمعوا هناك للبحث عن ذويهم . وأطلقت بضعة عبوات من الغازات المسيلة للدموع على عنبر الولادة بالمستشفى ، مما أدى الى كسر ثلاث نوافذ وباب زجاجي . وامتلا العنبر بالغازات المسيلة للدموع ، واضطر العاملون بالمستشفى الى إجلاء المرضى والرضع من غرفهم (انظر التذييل طاء) .

إن الهجوم على الفرق الطبية وسيارات الإسعاف والمستشفيات يشكل انتهاكا خطيرا للقواعد الإنسانية العالمية التي توفر حماية خاصة للعاملين في الميدان الطبي والمركبات الطبية ، الذين يكونون مشتركين في إخلاء الجرحى . فالمواد من ٣٥ الى ٣٧ من اتفاقية جنيف الاولى ، والمواد من ١٦ الى ٢١ من اتفاقية جنيف الرابعة ، والمواد من ٨ الى ٢١ من بروتوكول جنيف لعام ١٩٧٧ ، تنص بشكل مطلق على ضرورة فتح السبل أمام الفرق الطبية التي تعتزم مساعدة الجرحى ، وتوفير حماية خاصة لهذه الفرق ، بوصف ذلك حقا لها ، وعدم الهجوم ، تحت أي ظرف من الظروف ، على المستشفيات والمركبات التي تعتزم تقديم المعونة الطبية للمصابين . وهذه المبادئ التوجيهية تحدد المعايير الدولية المقبولة لدى كافة الامم المتحدة .

قوات الامن قبل وزعها وخلال الاحداث

جاء في تصريحات أدلت بها الشرطة لوسائل الإعلام ، وفي إقرار خطي قدم الى المحكمة العليا ردا على التماس من جماعة مؤمني جبل الهيكل ، أن الشرطة لديها معلومات تفيد بأن وجود جماعة مؤمني جبل الهيكل هو المسؤول عن إشارة أعمال الشغب . وأوجت هذه المعلومات للشرطة معضلة . إذ كان يخشى أن ينظر المسلمون الى تعزيز القوات المتمركزة في جبل الهيكل على أنه استفزاز .

وكما جاء في وسائل الإعلام ، فإن الشرطة كانت تعتقد أن رد المحكمة للتماس جماعة مؤمني جبل الهيكل - مما أدى الى إلغاء الشعائر التي كانت الجماعة تعتزم إقامتها على جبل الهيكل - كفيل بضمان عدم حدوث أعمال شغب . ومن الواضح أن هذا التقييم هو الذي اتخذ على أساسه القرار بوزع ٤٥ رجلا لا غير من شرطة الحدود على جبل الهيكل . وبالحكم على ما جرى ، نجد أن هذا كان قرارا خاطئا خطأ بيّنا .

ذلك أن ترك شرطي واحد في نقطة الشرطة الموجودة على جبل الهيكل هو خطأ جسيم ولا مراء . فلو كانت نقطة الشرطة قد أخلت تماما ، أو وزعت بها ، بدلا من ذلك ، وحدة شرطة كاملة ، لما نشأت حالة انقطاع الاتصال مع النقطة ، الامر الذي أثار المخاوف أن يكون كاتب سجل الاحوال اليومية قد قُتل .

وتبين من التحقيق الذي أجراه بيتسليم أن كاتب سجل الاحوال اليومية قد فرّ سالما (انظر أدناه : أخطاء الإبلاغ) . ولكن بسبب انقطاع الاتصال مع نقطة الشرطة ، فإن هذه الحقيقة لم تكن معلومة لرؤسائه الذين خشوا ، ومعهم عذرهم ، أن يكون التأخر في إدخال التعزيزات الى مجمع جبل الهيكل على حساب حياة هذا الشرطي .

ففي مقابلة مع ناحوم بارنيا (بيديعوت أحرونوت ، ١٠ تشرين الاول/اكتوبر) ، وجه السؤال التالي الى أرييه بيبي ، رئيس شرطة القدس : "لو لم يكن بسبب ذلك الشرطي ، أكنتم لجأتم الى وسيلة أخرى لاستعادة النظام ؟" ورد بيبي بقوله : "من الممكن أن كنا قد مارسنا قدرا أكبر من الاعتدال في الدخول" .

والشهادات التي في حوزتنا بشأن أعمال قوات الامن خلال الاحداث تشير عددا من التساؤلات التي تحتاج الى بحث :

- هل كانت هناك خطة عمل مفصلة في حالة وقوع أحداث شغب ، وهل أبلغت القوات بها بالتفصيل مسبقا ؟
- من كان القائد المسؤول في الميدان ؟ وبالنظر الى المعلومات المتعلقة بتوقع حدوث اضطرابات ، لِمَ لَمْ يكن رئيس الشرطة الوطني موجودا ؟
- كيف تم تنسيق العملية المشتركة للقوات المختلفة الموجودة (الشرطة وشرطة الحدود) ؟
- هل أجري تقييم للحالة عقب انسحاب قوات شرطة الحدود من جبل الهيكل ؟
- في أي مخفل اتخذ القرار باقتحام مجمع جبل الهيكل ؟
- هل وضعت خطة تفصيلية لعملية الاقتحام ؟
- هل تم إبلاغ قوات الشرطة وشرطة الحدود ، التي اشتركت في عملية الاقتحام ، بتلك الخطة ؟
- ما الاوامر التي تلقتها قوات الاقتحام بشأن إطلاق النار ؟
- من الذي كان قائدا للقوات ؟
- هل كان لدى القوات كميات كافية من الغازات المسيلة للدموع والطلقات المطاطية ؟
- لِمَ لَمْ تكن القوات مزودة بدروع من الالياف الزجاجية ؟

أخطاء الإبلاغ

مساء يوم الاثنين ، وبعد ساعات قليلات من انتهاء اشتباكات جبل الهيكل ، بلغت وسائل الاعلام برواية الشرطة عن الاحداث ، ومفادها أن الاشتباكات كانت هجوما منظما تم التدبير له قبل ذلك بوقت طويل . ووفقا لهذه الرواية ، كما عرضها وزير الشرطة ورئيس الشرطة الوطني ورئيس شرطة القدس ، فإن المسلمين قاموا بتخزين كميات

ضخمة من الحجارة والقضبان الحديدية في جبل الهيكل لمهاجمة الممّلين اليهود عند حائط المبكى أسفل الجبل . وقال وزير الشرطة ، ميلو : "كان الهجوم الذي وقع على الممّلين عند حائط المبكى محكم التدبير ، وشُنّ بغير سبب وبدون سابق انذار . وكان هذا استفزازا سبق التدبير له . ومن المحتمل أن يكون مشيرو الشغب قد حُرّضوا على ذلك بناء على تعليمات من الخارج ، بغية تحويل الرأي العام [هكذا] عن الخليج" (حاداثوت ، ٩ تشرين الاول/اكتوبر) .

ومن رواية الشرطة يتبين أن قوات الشرطة الموجودة على جبل الهيكل كانت تواجه خطر الموت ، ولم يكن لديها خيار سوى اطلاق النار للسيطرة على الجمهور . وعلى لسان رئيس الشرطة الوطني ، تيرنر ، جاء : "كان رجال الشرطة يواجهون خطر فقدان ارواحهم ، ولم يكن أمامهم من خيار سوى أن يردّوا على النحو الذي بدر منهم" (هآرتس ، ٩ تشرين الاول/اكتوبر) . كما قال ميلو : "لقد تصرفت القوات بقدر كبير من ضبط النفس ، ولم نطلق النار على أحد إلا عندما وجدت الشرطة نفسها أمام خطر الفناء" (يديعوت أحرونوت ، ٩ تشرين الاول/اكتوبر) .

كما ذكر أن مشيري الشغب انهالوا بالضرب المبرّح على شرطي ، هو كاتب سجل الاحوال اليومية في نقطة الشرطة الموجودة على جبل الهيكل (انظر ملاحظات رئيس شرطة القدس ، بيبي ، حاداثوت ، ٩ تشرين الاول/اكتوبر) .

وخلال الـ ٢٤ ساعة التي تلت ذلك ، بدأ تناقل رواية جديدة مؤداها أن الهجوم كان تلقائيا وغير مدبّر . فقد تبين أن الحجارة التي زُعم أنه تم تخزينها لمهاجمة الممّلين عند حائط المبكى كانت في الواقع حجارة جُلّبت إلى جبل الهيكل في إطار أعمال الترميم الجارية هناك .

وفي الوقت نفسه ، تبين أنه عندما أطلقت شرطة الحدود النار ، كان الخطر قد زال عن الممّلين عند حائط المبكى ، إذ كان قد تم اجلاؤهم خلال دقائق في عملية جديرة بالشناء . كما أن قوات شرطة الحدود لم تكن في خطر في هذا الوقت .

أما كاتب سجل الاحوال اليومية ، الذي قال رئيس شرطة القدس أنه تعرّض للضرب المبرّح على يد مشيري الشغب وأدخل المستشفى ، فالواقع أنه قرّر سالما كما جاء في التحقيق الذي أجراه بيتسليم (انظر عاليه) . ومن جنود الشرطة المصابين الآخرين الذين ذكرت أسماؤهم مرشد الطويل الذي كان موقعه ، وفقا للتحقيق الذي أجراه المركز ، عند أحد الابواب (باب حُطة) ، حيث أصيب بخدش في جبهته أحدثه عيار ناري (من الواضح أنه رصاصة طائشة أطلقتها القوات التي اقتحمت مجمع جبل الهيكل) . وهناك جندي آخر من جنود الشرطة ، هو عامر العبد ، كان موقعه عند باب الحديد ،

تعرّض بالفعل للهجوم والضرب على يد مشيري الشغب . وقام بتخليصه فيما بعد أحد موظفي الاوقاف .

النتائج

هذا التقرير عبارة عن تحقيق مبدئي لا يزعم عرض الصورة كاملة . فليس لدينا وقائع كافية عن تسلسل الاحداث التي وقعت على جبل الهيكل وعن الاعمال التي قامت بها قوات الامن . ولم نرد الوقائع التي هي موضع تشككنا أو التي كانت غير واضحة . وذكرنا تحفظاتنا إزاء أي وقائع من هذا القبيل أوردناها .

والشهادات التي قام بيتسليم بجمعها تشير إلى سلسلة من الاخطاء (محددة أدناه) التي وقعت ، على ما يبدو ، في خضم الاعمال التي قام بها رجال الشرطة وشرطة الحدود ورؤساؤهم . ونحن نرى من الضروري دراسة كل من هذه الاخطاء ، دراسة دقيقة ، من جانب الهيئة التي عُيِّنت أو ستُعَيَّن للتحقيق في الاحداث التي وقعت على جبل الهيكل .

١ - أسفرت واقعة جبل الهيكل عن خسائر فادحة في الارواح البشرية وعن اصابة عدد من الاشخاص كانوا على مقربة من جبل الهيكل . وهذه النتائج المفجعة متفقة وحالات جيدة التوثيق لإطلاق النار العشوائي على حشد كبير من الناس .

٢ - قلة عدد الجرحى بين قوات الامن والمدنيين من اليهود ، إلى جانب اصاباتهم الطفيفة نسبيا ، يشير ان تساؤلات حول مدى الخطر الذي كان يواجه قوات الامن والناس الذين كُلفوا بحمايتهم ، وبالتالي حول مبررات رد الفعل الحاد .

٣ - لو كانت هناك مراحل لوجود خطر ملموس على الحياة ، لكانت هناك مرحلة قصيرة عند بدء أحداث الشغب ، وهي المرحلة التي أصيب فيها معظم رجال الامن والممليين . إلا أن الذخيرة الحية ، بالتحديد ، لم تستخدم في واقع الامر في هذه المرحلة .

٤ - يتبين من الشهادات التي أدلى بها أنه في مرحلة الهجوم المضاد الذي قامت به قوات الامن ، أُطلقت النيران عشوائيا على دفعات من رشاشات عند مستوى الخصر ، غطت مساحة كبيرة . وهذا شكل خطير للغاية ومحظور من أشكال إطلاق النيران . وبموجب حكم صادر عن المحكمة العليا ، فإنه يشكل عملا من أعمال الإهمال الجنائي من جانب من قاموا بإطلاق النار .

٥ - وفقا للتحقيق الذي قمنا به ، استمر إطلاق النار حتى وجمهرة الناس تتفرق في

كل اتجاه والكثيرون يلوذون بالفرار ، وكذلك عند وصول سيارات الاسعاف والافرقة الطبية إلى موقع الاحداث .

٦ - يتبين من التحقيق أن الوسائل البديلة للذخيرة الحية لم تستخدم تدريجيا ، كما لم تبذل أي محاولة للتحديث مع الناس الذين كانوا على جبل الهيكل وربما كان بإمكانهم تهدئة الموقف .

٧ - يتبين من التحقيق عدم وجود تسلسل للقيادة والرقابة والاشراف على اطلاق النار في الموقع . وعلى افتراض أن مثل هذا التسلسل كان موجودا ، فإنه لم يقيم بدوره كما يجب . وكما جاء في شهادة رجال قوات الامن أنفسهم ، فإنهم أطلقوا النار دون صدور أوامر لهم بذلك . فلم يكن هناك مصدر لديه القدرة على اصدار الاوامر والاشراف على تنفيذ قواعد الاشتباك المرعية .

٨ - تعرضت سيارات الاسعاف والافرقة الطبية للاصابة خلال اطلاق النار . وسواء كان هذا عمدا أم حدث نتيجة نيران عشوائية ، فإنه يشكل انتهاكا خطيرا للمبادئ الانسانية والقانونية المقبولة عالميا .

٩ - على حد تقييم بيتسليم ، فإن المعلومات التي قدمت للجمهور حول الاحداث لم تكن دقيقة في معظمها ، مما يدعو الى الاشتباه بأن محاولات بذلت لإخفاء الحقائق ، وتقليل الجمهور ، و "مساندة" قوات الامن ، والتهرب من المسؤولية .

وقد تم تشكيل لجنة تحقيق لا سلطة لها ، ولا يرأسها قاض ، مما يعني أنه ليس لديها مكانة مستقلة . ولن تتمكن هذه اللجنة من إرغام الشهود من بين السكان العرب - الذين ، لأسباب عدة ، سيترددون في التعاون مع لجنة تحقيق ، بل ويرفضون ذلك - على المشول أمامها .

وعلاوة على ذلك ، فإن رئيس الوزراء ووزير الشرطة وبعض كبار الشخصيات السياسية قد أبلغوا اللجنة علنا بتوقعهم بأنها ستجد أن قوات الامن قد تصرف تصرفا سليما .

وبيتسليم يرى أن لجنة تحقيق قانونية ، لها سلطة ارغام الشهود على الشهادة أمامها ، هي وحدها التي ستتمتع بالمكانة المستقلة التي ستمكنها من تجاهل نوع الإبلاغ الذي تتلقاه اللجنة الحالية من الحكومة الاسرائيلية التي تنظر إلى المسألة ، وعذرها في ذلك وجيه ، على أنها حساسة وهامة للغاية ، بل وقضية لها آثار بعيدة المدى على وضع اسرائيل الدولي وصلتها بالاماكن المقدسة في القدس .

التذييل ألف

مقتطفات من رد مكتب المدعي العام على
الالتماس الذي قدمته جماعة مؤمني جبل الهيكل
(محكمة العدل العليا ١٨٤/٤٩٠)

١ - قبل عيد العرش في عام ١٩٨٩ ، طلب مقدمو الالتماس وضع حجر أساس رمزي لمصلّى على جبل الهيكل . ولكن طلب وضع حجر الأساس رفض . وطلب مقدمو الالتماس خط سير - يشبه خط السير الذي طلبوه هذه السنة - لحمل حجر الأساس من باب المغاربة إلى عين سلوان ذهابا وإيابا . ولم تنفذ هذه الخطة كما سيتضح من الشرح الوارد أدناه .

٢ - وحتى قبل وصول الشاحنة التي تحمل حجر الأساس إلى باب المغاربة (الذي كان سيمصّب نقطة التجمع) وقعت اضطرابات خطيرة في منطقة جبل الهيكل ، وفي المنطقة المحيطة بها وتضمنت : إلقاء الحجارة على المارّين ، ووضع حواجز على الطريق وعرقلة السير ، وتجمع الجماهير على جبل الهيكل . وتم استجواب كثير من المشاغبيين ويبدو من هذا الاستجواب أن سبب شغب الجماهير يعود إلى عزم جماعة مؤمني جبل الهيكل على وضع حجر الأساس . وما دار في المحادثات التي أجريت مع موظفي الاوقاف يعزز ما قيل عن سبب الشغب .

٣ - وينبغي أن يكون واضحا أنه قبل الاحداث التي كانت ستحدث السنة الماضية ، أحاط قائد مفرزة جبل الهيكل موظفي الاوقاف الإسلاميين علما بأن الشرطة لن تسمح لجماعة مؤمني جبل الهيكل بالدخول إلى منطقة جبل الهيكل ومعها حجر الأساس . وعلى الرغم من إعلان الشرطة ، وقبل وضع حجر الأساس ، وقعت الاضطرابات الخطيرة كما هو مشروح أعلاه .

٤ - وإن حالات الشغب اليومية التي تقع على الطرق المؤدية إلى حائط المبكى ، وفي منطقة سلوان في الوقت الراهن ، بما في ذلك الاضطرابات التي تقع بين الحين والحين على جبل الهيكل نفسه ، أدت إلى نتيجة حتمية هي أن وضع حجر الأساس في المنطقة المحيطة بجبل الهيكل سيثير اضطرابات خطيرة على نطاق واسع جدا مما سيجعل السيطرة عليها صعبا ، بينما ينبغي الإشارة إلى أنه في اليوم نفسه وفي الساعات نفسها ، تقع أحداث في القدس تشترك فيها

الجماهير ، تتطلب وزع قوات كبيرة جدا لأغراض الأمن وللمراقبة المرور . ومن هذه الأحداث : مسيرة القدس ، ويشترك فيها ٥٠.٠٠٠ شخص ، ومناسبات يحضرها الجمهور في حدائق سخير ، تستهدف حوالي ٥٠.٠٠٠ شخص ، ومناسبات مفتوحة في مكان إقامة رئيس دولة إسرائيل يشترك فيها آلاف مؤلفة من الناس ، والحج التقليدي إلى القدس الذي يشترك فيه آلاف كثيرة من الأشخاص ، معظمهم سيملون إلى منطقة حائط المبكى ، واحتفال بركات كوهانيم (مباركة الكهنة) عند ساحة حائط المبكى وهي مناسبة يشترك فيها آلاف مؤلفة من الناس .

(د) أما فيما يتعلق بالمعبد النقال الذي طلب مقدمو الالتماس نصبه على السبيل المؤدي إلى حائط المبكى على بُعد أمتار قليلة من باب المغاربة ، فينبغي توضيح ما يلي :

السبيل الذي يتم التحدث عنه ضيق ، ويمر على تل مرتفع عن الأرض ، ويستخدم لمرور المصلين والزوار إلى جبل الهيكل . وهذا السبيل طريق رئيسي لوزع قوات الشرطة ودخولها في جبل الهيكل أثناء الاضطرابات .

وإن نصب معبد نقال في المكان المطلوب من شأنه أن يعيق الأشخاص الداخلين أو الموجودين ، ويعرقل بصورة كبيرة وزع قوات الشرطة في المنطقة .

وإن موقع المعبد النقال في المنطقة المحيطة بباب المغاربة ، وبالقرب من الأماكن المقدسة للاديان الأخرى ، مما يسبب اختلال التوازن الحساس الموجود حاليا على جبل الهيكل والطرق المؤدية إليه ، يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات خطيرة يسببها الموجودون على جبل الهيكل والعناصر الموجودة في المنطقة المحيطة به .

وينبغي تأكيد أن مقدمي الالتماس يطلبون نصب المعبد النقال على السبيل المرتفع الذي يقع فوق حائط المبكى ومن جهته الجنوبية ، وتحت جبل الهيكل . ولدى الشرطة إخبارية عن الإضطرابات المتوقعة على جبل الهيكل نتيجة عزم جماعة مؤمني جبل الهيكل على القيام بحج تقليدي للجبل أثناء فترة أيام عيد العرش ، بالإضافة إلى عزمهم على نصب معبد نقال في السبيل الضيق عند مدخل باب المغاربة .

وإن نصب معبد نقال في منطقة حساسة كهذه من شأنه ، وفقا للمجيب على الادعاء ، رقم ١ ، خلق تركيز إضافي للشغب وتشجيع مزيد من الاضطرابات الخطيرة ، بما

في ذلك إلقاء الحجارة على المعبد النقال من جهة جبل الهيكل . وتدل التجربة السابقة أن إلقاء الحجارة في اتجاه البناء الفاصل المرتفع يمكن بصورة عرضية أن يصيب المصلين في ساحة حائط المبكى .

ونظرا للاضطرابات التي تقع في المنطقة يوميا ، والإخباريات المجمعة بخصوص المناسبة المطلوبة ، وفي ضوء التجربة السابقة ، هناك خطر حقيقي لوقوع اضطرابات على نمط الاضطرابات التي وقعت السنة الماضية وعلى نطاقها بل حتى بشكل أسوأ .

وتم تقديم تقييم لأصحاب الالتماس مفاده أن إضافة حدث وضع حجر الأساس مع ما يحمله من دلالة كبرى ، من شأنها أن تزيد من الاضطرابات إلى درجة تجعل الشرطة مرغمة على منع عقد الاحتفالات الإضافية التي يعتزمون القيام بها .

٥ - وعلى الرغم من الأحداث الخطيرة التي وقعت في الآونة الأخيرة ، والتي بلغت ذروتها في يوم الغفران بالإضافة إلى تنظيم اجتماع لعشرات من الرجال المقتنعين الذين يعتزمون الذهاب إلى باب المغاربة وحائط المبكى وهم يحملون مختلف الأسلحة التدميرية ، لم تعترض الشرطة في هذه المرحلة على الاحتفال بهذه المناسبة التي منحوا لها تصريحاً في يوم ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، رهنا بتقييم الظروف السائدة في هذه المنطقة عند اقتراب موعد الاحتفال .

والشرطة الإسرائيلية مسؤولة ، في جملة أمور ، عن المحافظة على النظام العام وسلامة الأشخاص والممتلكات ، كما هو منصوص عليه في الفرع ٣ من قانون الشرطة (الصيغة الجديدة) في عام ١٩٧١ . ويبدو مما ذكر أعلاه أنه نظرا للأحداث اليومية التي تقع في المنطقة ، بالإضافة إلى الإخباريات المتوفرة ، والتجربة السابقة فيما يتعلق بأحداث كهذه ، هناك احتمال شبه أكيد من أن تقييم الشرطة الإسرائيلية لنصب المعبد النقال في المنطقة المحيطة بباب المغاربة ، وحمل حجر الأساس لبناء المعبد الثالث على الطريق المطلوب من شأنهما أن يسببا اضطرابات للنظام العام ويضرا بالسلامة العامة .

٦ - ويقدر أن نصب المعبد النقال على مدخل جبل الهيكل ، في المنطقة المحيطة بباب المغاربة وحمل حجر الأساس لبناء المعبد الثالث على جبل الهيكل من شأنهما أن يؤججا المواطنين في المنطقة أكثر من أحداث أخرى كان أصحاب الالتماس يعتزمون القيام بها .

وكما هو مشروح أعلاه ، كان هناك استعداد للسماح لمقدمي الالتماس بالمعود إلى جبل الهيكل فضلا عن تنظيم جولة لجماعة مؤمني جبل الهيكل أثناء فترة أيام عيد العرش (٩٠/١٠/٦) وعقد صلوات في المنطقة المحيطة بباب المفاربة في يوم الفجران . وفيما يتعلق بالمسيرة - التي لم ير أصحاب الالتماس أن هناك حاجة إلى طلب إذن لها - وإقامة احتفال قصير عند عين سلوان ، لم يكن هناك أي اعتراض من حيث المبدأ ، على أي من المناسبتين ، رهنا بالظروف السائدة في المنطقة عند القيام بها .

وتم التوصل إلى توازن بين حق تنظيم المسيرة أو قيام مقدمي الالتماس بالإعراب عن رأيهم ، والحاجة إلى الدفاع عن السلامة العامة والأمن العام في الزمان والمكان المطلوبين .

التذييل جيم

افادة

أنا ، الموقع أدناه ، م. ت. (التفاصيل الكاملة محفوظة في مكتب بيتسليم) ، المقيم في المدينة القديمة والموظف في الاوقاف ، بعد تنبيهي الى ضرورة قول الحق وإلا تعرضت للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أفيد بما يلي :

في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، في الساعة ١٠/٥٥ تقريبا كنت واقفا بجوار الاثقال فوق سقف الصخرة المشرفة . وشاهدت قذيفة غاز مسيل للدموع تسقط في ميدان الكرك الكائن جنوب شرقي الصخرة المشرفة حيث تجمع معظم بنات المدرسة . وسقطت القذيفة بعد أن حلت طائفة عمودية صفراء فوق الميدان . لقد حلت الطائفة العمودية على علو منخفض . وأخذت بنات المدرسة يصرخن وأخذ السكان الموجودون في المساحات الخالية التي تواجه مسجد الاقصي يعدون في اتجاه بنات المدرسة اللاتي كن يصرخن .

وفي تلك اللحظة أخذت قذائف الغاز المسيل للدموع تتساقط من الغرب في المساحات الخالية التي تواجه المسجد الاقصي وفوق سطح الصخرة المشرفة . وشاهدت بعد ذلك شرطة الحدود والجنود يغفرون من باب المغاربة .

وفي تلك اللحظة أمر ضباط الشرطة رجال الشرطة أن يفلقوا بوابات الحرم الشريف ، وأغلقت البوابات ولم يبق جندي أو شرطي واحد داخل الحرم الشريف ما عدا الشرطة العرب الذين كانوا دائما يتواجدون بالقرب من بوابات الحرم الشريف .

وعلى الرغم من أن البوابات كانت مغلقة ، سمعت صوت أعيرة نارية حية . ولا أدري من أين جاءت هذه الأعيرة وإن كنت لا أستبعد أن تكون قد جاءت من مركز المراقبين في مبنى المحكمة الكائن جنوب بوابة باب السلسلة وشمال باب المغاربة .

ولم أشاهد جنودا أو شرطة الحدود لمدة عشر دقائق كما ذكرت سابقا . وبعد ذلك اقتحم رجال شرطة الحدود الحرم الشريف عن طريق باب حطة وباب المغاربة . وعندما اقتحم الجنود الحرم الشريف هرع عدد كبير منهم الى المكان وهم يطلقون الأعيرة النارية . وقبل دخول الجنود ، أصيب عدد قليل من السكان بجراح دون أن يستشهد أحد

منهم ، ولكن بعد أن اقتحم الجنود الحرم سقط أربعة أفراد قتلى تقريبا في باب حطة وقتل رجل مسن في الثانية والستين بالقرب من باب المغاربة .

ودخل الجنود وانتشروا في جميع أرجاء الحرم الشريف . وتوقف السكان عن إلقاء الحجارة ولاذوا بالفرار . وهرب السكان داخل المسجد الأقصى والصخرة المشرفة ، ومن لم يتمكن من دخول المسجد أو الصخرة لاقى حتفه أو أصيب بجراح ، أو اعتقل .

واستمر إلقاء الحجارة في بادئ الأمر ١٥ دقيقة تقريبا إلى أن دخل الجنود من البابين . ولا أدري متى توقف الجنود عن إطلاق النار . ولكن أعلم أن ذلك استمر دون توقف ساعتين تقريبا . وأثناء إطلاق النار . عندما شاهدنا عددا كبيرا من الجرحى فتحنا باب الأسباط . ودخلت السيارات الخاصة عبر هذا الباب لنقل الجرحى إلى المستشفى . وعندما حضرت السيارات خفت حدة إطلاق النار ، ووصلت سيارات الاسعاف إلى ذلك المكان . وكانت سيارة الاسعاف تتوقف عند باب المسجد الأقصى أو باب الصخرة المشرفة . وقامت سيارات الاسعاف التي حضرت أول الأمر بنقل الجرحى ، ولكن رجال الشرطة تصدوا لسيارات الاسعاف لدى خروجها من باب الأسباط ونقلوا الجرحى إلى سيارات شرطة الحراسة واحتجزوهم . وقد تلقيت عددا من رسائل اللاسلكي من المراقب الواقف بالقرب من باب الأسباط وكانت تؤكد ذلك .

وكان الجرحى يتساقطون بالقرب من الصخرة المشرفة وفي مواجهة المسجد الأقصى ، على بعد ٥٠ مترا تقريبا من باب المغاربة . وعلى حد علمي ، سقط معظم القتلى داخل الحرم الشريف ولا أعلم إذا كان أحد قد قتل خارج أبواب الحرم الشريف .

وفي كل عام عندما تعلن جماعة مؤمني جبل الهيكل عن نيتها في الدخول لوضع حجر الأساس ، يحضر السكان من كل صوب ودرب للدفاع عن الحرم الشريف .

لقد حدث هذا في العام الماضي أيضا . واكتفى رجال الشرطة في ذلك الوقت باستعمال الغاز المسيل للدموع . وهذه هي المرة الأولى التي يستعمل فيها رجال الشرطة الذخيرة الحية .

أنا ، المحامي يوسف ارنون ، أشهد بهذا أن السيد م. ت. مثل أمامي في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ ، وقدم لي هويته رقم - - - ، وبعد تنبيهه بضرورة قبول الحق ، وإلا تعرض للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أكد أمامي صحة ما ورد في الانفاذ ووقع عليها .

التذييل دال

إفادة

أنا ، الموقع أدناه ، م . ا . ت . (التفاصيل الكاملة محفوظة في مكتب بيتسليم) . رقم الهوية - - - . بعد تنبيهي الى ضرورة قول الحق ، وإلا تعرضت للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أفيد بما يلي :

١ - في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ في الساعة ٩/٢٥ صباحا تلقيت تعليمات بواسطة جهاز الارسال بأن أتوجه الى المسجد الاقصى على الفور . وانطلقت مسرعا وشاهدت ٢٠٠ رجل و ٥٠ امرأة تقريبا من المصلين في الساحة المحيطة بمسجد المخرة المشرفة .

٢ - وقد تواجد ٢٥ من رجال شرطة الحدود هناك ، وشكلوا حاجزا بين المخرة المشرفة وحائط المبكى . وكان الهدوء مخيما .

٣ - وفجأة سمعت النساء يمحن بصوت عال بأن رجال شرطة الحدود بدأوا يقتحمون المسجد . وبعد حوالي نصف دقيقة سمعت صوت أعيرة نارية تنطلق من المكان الذي داهمه رجال الشرطة ، ومن صوب رجال الشرطة الذين كانوا يتواجدون قبل ذلك هناك .

٤ - وعلى التو ، شاهدت بعض الشباب يرمون رجال شرطة الحدود بالحجارة .

٥ - وطلب إمام المسجد من رجال شرطة الحدود بواسطة مكبرات الصوت أن يتوقفوا على اطلاق النار وأن يتركوا الساحة . وطلب من المصلين أن يدخلوا المسجد الاقصى ومن المصليات أن يدخلن قبة المخرة .

٦ - وشاهدت الجنود يعمدون الى الحرم الشريف ويطلقون الأعيرة النارية . وكنت في عيادة الحرم الشريف في ذلك الحين وشاهدت كثيرا من الجرحى يتوافدون الى ذلك المكان . وكان الجنود يطلقون الأعيرة النارية من زاوية مستقيمة وهم ركوع وفي اتجاه الجماهير .

٧ - وكنا حوالي عشرة أفراد داخل العيادة وأخذ الجنود يطلقون النار داخل العيادة . واختبأت لتفادي الرصاص .

٨ - وبعد أن خرجت من العيادة دخلت بيتا يقع غربي المسجد حيث أخذت أراقب إطلاق النار . وأثناء إطلاق النار ، شاهدت جنديا يطلق الرصاص على صبي ويصيبه في رأسه عن بعد ٣٠ مترا تقريبا . وأخبرت فيما بعد أن الصبي مات متأثرا بجراحه .

٩ - أنا لا أعرف اللغة العبرية وقد ترجمت هذه الافادة حرفيا الى اللغة الانكليزية .

١٠ - هذا هو اسمي وهذا هو توقيمي ، وأن محتويات افادتي صحيحة ودقيقة .

أنا ، المحامي أضاف شاهام ، أشهد بهذا أن السيد م . أ . ت . مثل أمامي في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، وأبرز بطاقة هويته رقم - - - ، وبعد تنبيهه بضرورة قول الحق وإلا تعرض للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أكد أمامي صحة ما ورد في الافادة ووقع عليها .

التذييل هاء

افادة

أنا الموقع أدناه ، بسام عيد ، حامل بطاقة هوية رقم ٢-٩٣ ٦٧٣ ٨٠ ، بعد تنبيهي الى ضرورة قول الحق ، وإلا تعرضت للعقوبة التي ينص عليها القانون ، أفيد بما يلي :

في ظهر يوم ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، ذهبت الى الحرم الشريف للحصول على شهادة بشأن ما حدث في الحرم الشريف في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ . وفي المساحة الخالية الكائنة غربي الصخرة المشرفة ، شاهدت لطخات دماء وأشار بقع دموية مما يدل على أن هذه هي الاماكن التي سقط فيها الجرحى أو بعضهم .

وشاهدت كذلك شقوباً تشبه الشقوب التي يحدثها الرصاص في شبابيك وجدران الصخرة المشرفة والتقطت صوراً لها . ويقع المكان على بعد ٢٠٠ متر من باب المغاربة .

أنا ، المحامي يوسف ارنون ، أشهد بهذا بأن السيد بسام عيد مثل أمامي في ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ وأبرز بطاقة هويته رقم ٢-٣ ٧٣٩ ٨٠٦ ، في مكتب بيتسليم في ١٨ كرين هايسود بالقدس . وبعد تنبيهه بضرورة قول الحق ، وإلا تعرض للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أكد صحة ما ورد في الافادة سالفة الذكر ووقع عليها .

التذييل واو

افادة

أنا ، الموقعة أدناه ، فاطمة عبد السلام أبو خضير ، صاحبة الهوية رقم ٥٩٢ ٠٤٠ ٨ ، بعد تنبيهي الى ضرورة قول الحق ، وإلا تعرضت للعقوبة التي ينص عليها القانون ، أفيد بما يلي :

١ - إنني أعمل كممرضة اسعاف في القدس الشرقية .

٢ - في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، كنت أعمل مع الدكتور طارق أبو الهوى : وتلقى الدكتور طارق رسالة لاسلكية مفادها أنه يوجد بعض الجرحى في الحرم الشريف . وذهبت الى الحرم في سيارة اسعاف كان يقودها الدكتور طارق . وكان بمحبتنا شخص آخر يدعى عيسى أبو سبيتان .

٣ - ترك الدكتور طارق سيارة الاسعاف بالقرب من مدخل الحرم الشريف . وبقيت داخل سيارة الاسعاف وبدأ بعض الافراد ينقلون الجرحى الى سيارة الاسعاف . وكنت أقدم العلاج لهم داخل السيارة . وفجأة بينما كنت أعالج الجرحى داخل سيارة الاسعاف شعرت بألم في يدي اليمنى . وأدركت أن رصاصة أصابت يدي اليمنى وأن رصاصتين أخريين أصابتا الجزء الأعلى من صدري ومما هو جدير بالذكر أن الرصاصة التي أصابت يدي اليمنى سحقتها تماما .

٤ - ومما هو جدير بالذكر أننا دخلنا الحرم الشريف ودخلنا الى مدخل المسجد الأقصى ونحن في سيارة الاسعاف .

٥ - ومما هو جدير بالذكر أنني لم أغادر سيارة الاسعاف طوال هذا الحادث وكنت أعالج الجرحى الذين نقلوا الى سيارة الاسعاف ، وأصبث بثلاث رصاصات وأنا داخل سيارة الاسعاف .

٦ - وبعد أن أصبت بجراح ، القيت قذائف الغاز المسيل للدموع داخل عربة الاسعاف فكندا نختنق .

٧ - أما الدكتور طارق ، الذي غادر سيارة الاسعاف لكي ينقل المصابين بجراح خطيرة ، فقد أصيب بالرصاص في رجله وعاد الى سيارة الاسعاف متأخرا . وكان المفتاح داخل سيارة الاسعاف وقاد ممرض آخر السيارة الى مستشفى المقاصد . وأثناء الرحلة ، أطلق الرصاص على سيارة الاسعاف مما أدى الى تهشيم الواجهة الزجاجية الامامية .

٨ - هذا هو اسمي ، وهذا هو توقيعي . وأن محتويات إفادتي الخطية صحيحة ودقيقة وقد ترجمت الى اللغة العربية .

أنا ، المحامي يو. معدي ، أشهد بأن فاطمة أبو خضير مثلت أمامي في مستشفى المقاصد في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ وأبرزت بطاقة هويتها رقم ٥٩٣ ٠٤٠ ٨ ، وبعد تنبيهها بضرورة قول الحق وإلا تعرضت للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أكدت صحة الافادة سالفة الذكر ووقعت عليها .

التذييل زاي

الشهادة التي أدلى بها الدكتور عباس وحدي ، الطبيب في مستشفى المقاصد أمام دافنا غولان ، في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ في المستشفى :

كنت في أول سيارة اسعاف وصلت الى الحرم الشريف (في الساعة ١٠/٥٠ تقريبا) . وعندما وصلنا الى الساحة الكائنة خارج المسجد ، كان عدد الجرحى ١٥ والقتلى ٣ تقريبا . وقد لاذ بالفرار كل من استطاع ذلك . واختبأ كثير من الافراد داخل المسجد بعد أن أغلقت أبوابه . وعندما حضرنا شاهدنا جنودا يركلون بأرجلهم الجرحى والقتلى ويضربونهم بهراوات . وكان الرصاص ينطلق في كل اتجاه . ولم يتوقف اطلاق النار عندما كنا ننقل الجرحى . وقد سبب الرصاص أضرارا لمكبر الصوت في سيارة الاسعاف والواجهة الزجاجية الامامية . وقد انتابنا الغزع أثناء نقل الجرحى لان اطلاق الرصاص لم ينقطع قط . وكان الجنود على مقربة منا ، على مسافة لا تزيد عن ١٠ أمتار معظم الوقت . وكان الجنود يطلقون النار عمدا على سيارات الاسعاف ، على الرغم من أنهم كانوا يدركون تماما بأننا كنا نتولى نقل المصابين . وقد انتقلت مرارا وتكرارا بين المستشفى والحرم الشريف . وكان الجنود يطلقون النار على سيارة الاسعاف كل مرة . ومكثت هناك للاسهام في نقل الجرحى لغاية الساعة ١٥/٠٠ . ومكثت داخل المسجد وقتا طويلا لتصنيف المرضى حسب خطورة اصاباتهم وتحديد الحالات العاجلة . وكانت رائحة الغاز المسيل للدموع تشيع في المسجد وكنت اتنفس بمعوية على الرغم من أنني كنت ارتدي كمامة واقية . وطلب مني الطبيب الآخر أن اقتصر على نقل المصابين بجراح خطيرة . وأخبرت فيما بعد بأنه لم يسمح بنقل المصابين بجروح طفيفة لان الجنود كانوا يتأكدون من خطورة الاصابات .

التذييل جاء

الشهادة التي أدلى بها محمد أبو ريالة ، البالغ الخامسة والعشرين من العمر ويعمل كممرض في العيادة القريبة من الجامع الأقصى أمام دفنا غولان في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ بمستشفى المقاصد .

كنت في المسجد الأقصى منذ الفجر . وطلب مني أن أعالج اثنين من المصابين . وكنت أعدو في الجانب الشرقي من المسجد بعيدا عن الناس وأنا أحمل آلات ولوازم طبية وأجهزة إسعاف أخرى عندما أصبت بالرصاص . لقد أصابني رصاصة حية في الجانب الأيمن من صدري . وكان الرصاص ينطلق في كل اتجاه . واعتقد أن الرصاصة التي أصابني جاءت من فوق من مسافة ١٠٠ متر تقريبا . وشاهدت الرصاص يطلق على من لاذوا بالفرار بصورة عشوائية .

التذييل طاء

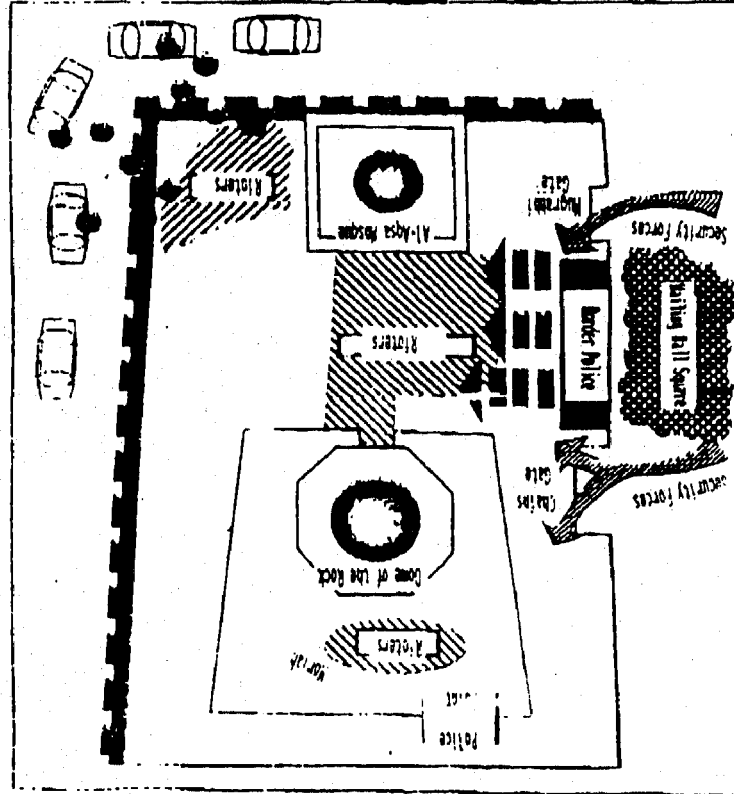
إفادة

أنا الموقع أدناه ، الدكتور مانع أبو شقرة ، هوية رقم ٨١٠٧٩٦١٨ ، بعد تنبيهي الى ضرورة قول الحق ، وإلا تعرضت للعقوبات التي ينص عليها القانون ، أفيد بما يلي :

- ١ - أعمل رئيسا لعنبر الولادة في مستشفى المقاصد .
 - ٢ - في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، كنت في العنبر وفي حوالي الساعة ١٣/٠٠ ظهرا ، ألقيت بضع قذائف من الغاز المسيل للدموع على المستشفى ، وخاصة على عنبر الولادة وأدت احداها الى تحطم ثلاث نوافذ في غرفة التوليد واخترقت غرفة كانت تضم خمس سيدات ، فيما ألقيت قذيفة أخرى على الممرات في عنبر الولادة فحطمت زجاج إحدى النوافذ .
 - ٣ - نتيجة لإلقاء قذائف الغاز المسيل للدموع ، غطي الغاز المسيل للدموع أنحاء عنبر الولادة وتعين علينا إخلاء جزء كبير من العنبر .
 - ٤ - من المهم ملاحظة أنه حتى يومنا هذا ، التاسع من تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، لا يزال بوسع المرء أن يشم الغاز المسيل للدموع حيث أقيت القذائف .
 - ٥ - هذا هو اسمي وهذا هو توقيعني ، وإن أفادتي صحيحة ودقيقة وقد ترجمت لي الى اللغة العربية .
- أنا الموقع أدناه أ. السعدي ، أشهد بهذا أنه في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ مثل أمامي في مستشفى المقاصد السيد مانع أبو شقرة الذي عرّف نفسه بواسطة بطاقة الهوية رقم ٨١٠٧٩٦١٨ . وبعد أن نبهته بأنه ملزم بقول الحق ، وإلا تعرض للعقوبات المنصوص عليها في القانون ، أكد أمامي دقة الإفادة المدلى بها أعلاه وقام بالتوقيع عليها .

التذييل ياء

خريطة الحرم الشريف



المصدر : يديعوت احرونوت ، ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠

تشغل المنطقة المسماة باسم "Temple Mount" (حار حابيت أو الحرم الشريف) مساحة تبلغ نحو ١٤٠ دونما محاطة بالجدران . وفي شمال المجمع تقع مدينة القدس القديمة والى جنوبها حفاثر داوود وفي الشرق طريق ها اوفيل في حين يقع حائط المبكى الى الغرب .

وفي داخل المجمع المحاط بالجدران يوجد مسجدان هما الاقصى وقبة الصخرة . وفي داخل المجمع يوجد أيضا حوالي ١٤ من المباني التي تشغلها مؤسسات دينية وتربوية اسلامية مختلفة . والى جنوب باب السلسلة يقع مبنى المحكمة وهو مبنى مرتفع تواجدت على سطحه نقطة مراقبة لشرطة الحدود خلال وقوع الحادثة . وهناك بابان يُغضيان الى المجمع من الشمال والغرب فيما تغلق حاليا أربعة أبواب أخرى من الشمال والشرق .